وبعدها ومنها الجزم بالملائكة أي الملائكة وهو التصديق بأنهم
عباد الله تعالى لا كما زعم المشركون كونهم بناتا له هم مكرمون لا كما زعم اليهود
تنقيصهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وأنهم يسبحون الله بين يديه
وبين خلقه متبعون فيهم كما أنهم صادقون فيما أخبروا به عنه وأنهم
بالغون في الكثرة ما لا يعلمه إلا الله وما يعلم جنود ربك إلا هو أطت السماء
وحق لها أن تئط ما من موضع قدم إلا وفيه ملك راكع أو ساجد وتفصيل
ما تقدم من وجوب الإيمان بالكتب والرسل والملائكة فيه إجمالا وتفصيلا
من ثبتت تسميته وجب الإيمان به أي على التعيين حتى أن من لم يعرف بعض
من ذكر فهو كافر ومن لم يعرف بعض أسمائه إجمالا لا التعيين ومنها
الجزم بالبعث وهو التصديق بأنه يقع لا محالة وهو الخروج من محل الإقبار
إلى محل الاستقرار وهو صحيح بالنص لأنه نقل أمر نبي ومنها الجزم بالقدر
والتصديق به أي بما قدره الله تعالى في الأزل لا بد من وقوعه وما لم يقدر يستحيل
يستحيل وقوعه وبأنه تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وأن جميع
الكائنات بقضائه وقدره وإرادته لقوله تعالى خلق كل شيء. والله خلقكم
وما تعملون إنا كل شيء خلقناه بقدر ومنها الجزم بالصراط وهو
التصديق بأنه حق وهو قنطرة على جهنم يجوزه العباد على قدر أعمالهم
فمنهم من يجوزه كالبرق ومنهم من يجوزه كالريح ومنهم من يجوزه كأجا
كأجاويد الخيل فناج مسلم ومخدوش ومكردس ومنها الجزم بالميزان
وهو التصديق بأنه حق وأنه ميزان حقيقي له لسان وكفتان أحدهما
للحسنات والأخرى للسيئات توزن فيه صحف أعمال العباد فمن ثقلت
موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا
أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون وهل الموزون صحف أو
أجسام يخلقها الله أمثلة لها فيه تردد ولا يكون الوزن مقاصة
بين العبد وربه كما ذهب إليه الجبائي من المعتزلة فقال توزن السيئات
بما فضل من الحسنات للعبد دخل به الجنة وما بقي عليه من السيئات دخل

به النار

به النار وجل ذلك لا حجة ولا قائل به من أهل السنة ومع اتفاق أهل
الحق على فساده هذا الحق فيه هو الذي وفقه تنبيه ممن ينتمي إلى
العلم فضلا على العامة ومن هو أهل الحق أن العبد إذا أتى خطايا كأمثال
الجبال ثم تاب توبة له مقبولة واحدة فهو في المشيئة فإن الله سبحانه إن شاء
عفا عنه عليها أو يعطيه ثواب طاعته وله أن يعاقبه بها وإنما فائدة الوزن
أن العبد إذا وقف عليه في الحين أن أطلعه الله تعالى علم ما وجب
إليه من الثواب والعقاب إن شاء قليلا وإن شاء كثيرا فيكون الأخذ
للكتاب باليمين علامة أنه لا يخلد في النار وعند الحساب يعلم المقبول
من الأعمال الصالحة من المردود منها ويعلم المغفور من الأعمال السيئة
من المأخوذ به وعند الميزان أن يعلم مقدار المقبول من الأعمال الصالحة
ومقدار المؤاخذ به من الأعمال السيئة وتقع المقاصة بين المظلومين
عند ذلك راجع إلى شرح الهوطي ومنها الجزم بحوض النبي
صلى الله عليه وسلم وهو التصديق به وهو ذو ماء أعده الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل من شرب
منه لم يظمأ بعدها أبدا كيزانه على عدد نجوم السماء. وهل هو قبل الصراط
أو بعده أو هما حوضان أحدهما قبل الصراط والآخر بعده وهو الصحيح
أقوال ومنها الجزم بالجنة والنار وهو القطع بأنهما حق مخلوقتان
الآن معدتان لمن أراد الله نعيمه وعذابه الرسالة وأن الله قد
خلق الجنة فأعدها دار خلود لأوليائه وأكرمهم فيها بالنظر إلى وجهه وهي
التي أهبط منها آدم نبيه وخليفته إلى أرضه بما سبق في سابق علمه
وخلق النار فأعدها دار خلود لمن كفر به وألحد في آياته وكتبه ورسله
وجعلهم محجوبين عن رؤيته فإن قلت ظاهر النظم يقتضي أن
الإيمان لا يطلق إلا على التصديق بجميع ما ذكر وفي المنتقى العقيدة بإطلاق
لا يصدق على من آمن بالله ورسله فالجواب أنه قد تقرر أن
الإيمان في لسان الشرع المراد به الإيمان بوجوده وبما جاء به عن الله تعالى

في نسخة أخرى الوسطي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)